

فَرَأَى الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
١٤ / ١١ / ١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

* الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَفِّرِ الثَّوَابِ لِلرَّحَابِ وَمُكَمِّلِ الْأَجْرِ ،

وَبَاعِثِ ظُلُمَ اللَّيْلِ يَنْسَخُهُ الْفَجْرُ ،

* لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَخَافِيَةُ الصِّدْرِ .

* بِذِكْرِكَ يَا مَوْلى الْوَرَى نَشْعُمُ
شَهِدْنَا - يَقِينًا - أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ

إِلَهِي تَحْمَلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً

إِلَهِي فَجَدُّ وَاضْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا

* وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ ،
وَمَنْ سَاءَ عَلَى هَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* قَالَ جَلَّ وَعَلَا : (مَرْبُؤُا فِى بَعْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (٧٦) ^{عَوَسَ} ^{الْمُتَّقِينَ}

* عِبَادَ اللَّهِ / حَرِّثْنَا - الْيَوْمَ - عَنْ فَرَاحِ قَلْبٍ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ

ثُمَّ يُؤْوَلُ بِهِ الْحَالُ إِلَى الْحَسْرَةِ ، إِذَا رَأَى الْعَذَابَ ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ ،
وَتَنَبَّرَ مِنْهُ الرَّغْبَانِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّبِعُ

حَتَّىٰ وَإِنْ صَاحَ ظَاهِرُهُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ عُرْضَةٌ لِلزَّيْغِ وَالْإِنْتِكَاسِ ،
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ،
 أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ شَرِّ
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٥٤) المائدة .

المادة (٥٤)

* قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : « دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ وَيُحِبُّونَهُ ، هُمْ أَهْلُ الثَّبَاتِ عَلَى دِينِهِ ، لَا تُخْشَى عَلَيْهِمْ رَحَّةٌ ، وَلَا تُزْعِزُ إِيْمَانَهُمْ شِدَّةٌ ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مَنْ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » .
 * قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ : « لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ : (يُحِبُّونَهُ) ، إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ : (يُحِبُّهُمْ) » ،

* لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ فَقِيرٍ مُسْكِينٍ ، يُحِبُّ مُحْسِنًا إِلَيْهِ ، إِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ مُحْسِنٍ يُحِبُّ فَقِيرًا مُسْكِينًا .
 * عِبَادَ اللَّهِ / مَحَبَّةُ اللَّهِ هِيَ قُوَّةُ الْقُلُوبِ ، وَوَقُودُ الْإِيْمَانِ ، وَغِذَاءُ الْأَرْوَاحِ ، مَنْ حَرَمَهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ ، وَمَنْ ضَعُفَتْ فِي قَلْبِهِ تَخَبُّطٌ فِي ظُلُمَاتٍ ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ بَعْدَ أَنْ تَجَرَّعَ كَأْسَ الْعِشْقِ وَالْهَيَامِ ، ثُمَّ ذَاقَ بَعْدَ ذَلِكَ مَحَبَّةَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

وَقَدْ كَانَ قَلْبِي ضَائِعًا قَبْلَ هَبِّكُمْ يَحِيْمُ بِهَذَا ثُمَّ يَأْلَفُ غَيْرَهُ هَوَى غَيْرِكُمْ نَارٌ تَلْظِي وَمُحْبَسٌ قِيَا ضِيْمٌ قَلْبٌ قَدْ تَعَلَّقَ غَيْرَكُمْ
 * مَقْسَرُ الْمُؤْمِنِيَّةِ / مِمَّا يَمْلَأُ قَلْبَهُ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ هَجَجَ لِسَانُهُ بِذِكْرِهِ ، وَانْقَادَتْ الْجَوَارِحُ لِهَاطَعَتِهِ .
 * وَهَذَا قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَجَبُ رَبِّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ نَارٌ عَنْ وَطْائِهِ وَلِحَافِهِ ، انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي نَارٌ عِنْدَ فِرَاسِهِ وَوَطْائِهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مَلَأْتَنِي مِنْ بَيْنِ جَبَّةٍ وَأَهْلَةٍ إِلَى صَلَاتِهِ ، وَسَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي ، وَسَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي » .

* وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَخْزَمَ أَصْحَابُهُ ، وَبَقِيَ حَتَّى هُرِّيقَ دَمُهُ ،
فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَأْتُكَ بِهِ : انْظُرُوا إِلَى حَبْرَةٍ رَجَعَتْ حَتَّى أَهْرِيقَ دَمَهُ ؛
رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي .

* فَيَا عِبَادَ اللَّهِ تَفَقَّحُوا قُلُوبَكُمْ وَاهْتَمَّامَاتِكُمْ ، وَمَا يَشْغَلُ أَوْقَاتَكُمْ ،
وَقَدِّمُوا مَحَبَّةَ رَبِّكُمْ عَلَى كُلِّ مَحَبَّةٍ وَكُلِّ مَحْبُوبٍ .

* كُلُّ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمِنْهُ لِي خَلْفٌ
إِنَّ لِلْحُبِّ دَلَالَاتٍ إِذَا
هَمُّ فِي اللَّهِ لَا فِي غَيْرِهِ
وَأَنْتُمْ التَّذَكُّارُ مِنْ حُبِّ النَّبِيِّ
: : : : :
وَهُمُومٌ وَنُحُومٌ وَأَسَفٌ
مَا خَلَا الرَّحْمَنُ مَا مِنْهُ خَلْفٌ
ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الْحُبِّ عُرْفٌ
أَصْفَرُ الْوَجْهِ وَالطَّرْفُ ذَرْفٌ
حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفِ

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ،
وَحُبَّ الْعَمَلِ الَّذِي يُقَرِّبُنَا إِلَى حُبِّكَ

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،

فَرَّغَ الْقَلْبَ مِنْ مَحَبَّةِ الرَّجِّ
١٤ / ١١ / ١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَهْوَى وَالْأَقْوَى إِلَّا بِاللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَفُورِ الْكَرِيمِ ، ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، (فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ،

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاعْتَدِلْتُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَوَلَّاهُ .

* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / تَعْلَمُ تَتَسَاءَلُونَ : كَيْفَ نَقْوِي مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي قُلُوبِنَا ؟

أَوَّلًا - نَتَفَكَّرُ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَآلَائِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ (وَمَا يَكُنْ مِنْ نِعْمَةٍ فَنَسِيَ اللَّهُ)

ثَانِيًا - نَتَعَرَّفُ عَلَى أَوْصَافِ رَبِّنَا ، وَنُعَوِّدُ كَمَالَهُ ، وَنَقَاتِعِ أَسْمَائِهِ ، فَهَمْ عَرَفَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ

ثَالِثًا - الْإِقْبَالَ عَلَى حَمْدِهِ - سُبْحَانَهُ - وَكَثْرَةَ ذِكْرِهِ ، وَتِلَاوَةَ كِتَابِهِ

رَابِعًا - وَأَخْتِمُ بِهِ - اتِّبَاعُ سُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَإِيثَارُ طَاعَتِهِ .

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ : كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَإِنَّكَ لَا تُحِبُّ شَيْئًا ، إِلَّا أَكْثَرْتَ مِنْ ذِكْرِهِ »

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

* وَصَدَقَ مَنْ قَالَ : وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) آل عمران

* تَعَصَّى الْإِلَٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعْنَهُ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ

* هَذَا ، فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،